أنه طلب من الولايات المتحدة أن تنشر جزءاً من قوات الانتشار السريع على طول الساحل المصري على البحر الأحمر، للدفاع عن السعودية في مواجهة التهديد السوفياتي، مضيفاً أن الأميركيين يريدون تركيز جزء من قوات الانتشار السريع في المحيط الهندي للدفاع عن السعودية، إلا أنه دعاهم إلى المجيء لمصر والسودان القريبتين إليها[٨٣].

إن مجمل هذه التحركات والحملات والدعوات، مترافقة مع الأنباء والتصريحات والدراسات المتتابعة حول المنهج الاستراتيجي لادارة الرئيس الأميركي ريغان، والتي تنظر إلى الخليج والقرن الأفريقي والشرق الأوسط كاجزاء من مسرح سياسي استراتيجي يتطلب تحركاً شاملاً لضمان توازن القوى[٨٤]، تؤشر بوضوح إلى الآفاق المحتملة بعد زيارة السادات إلى السودان.

ويمكن ايجاز هذه الآفاق ببروز تحالف مصري-سوداني يرفع علناً شعار التصدي للخطر السوفياتي ويقاتل ضده، أينما استطاع إلى ذلك سبيلا. وينتظر اتساع هذا التحالف ليشمل البلدان التي تربطها علاقة لم تنقطع بمصر، كالصومال وعمان، عاملاً على إيجاد أرضية لقاء بينه وبين عرب أميركا في المنطقة، من استتر منهم ومن ظهر؛ لدفعهم نحو المزيد من العلنية في تأييدهم للسياسة الأميركية في المنطقة، وحثهم على المزيد من الانخراط فيها والتبعية لها بشكل سافر ومكشوف، والظهور بمظهر الحامي الأمني الموثوق به للمنطقة.

وسيرفع هذا التحالف شعار التصدي للخطر السوفياتي في ليبيا - وقد رفعه - عاملاً على محاربته بمواجهة عسكرية غير مستبعدة في المدى المنظور، وتؤشر نحوها مجمل التحركات، ما لم تعقها ظروف لا تبدو منظورة حتى الآن.

ونحسب أنه، بهذا التحالف، سيتكامل أكثر ويتحقق فعلاً، المسرح الاستراتيجي الأمني للامبريالية الأميركية في شرق أفريقيا والخليج والمحيط الهندي، بدءاً من كينيا مروراً بجيبوتي والصومال والسودان ومصر عبوراً إلى سلطنة عمان انتهاء بجزيرة دييغوغارسيا في المحيط الهندي، حيث تملك الولايات المتحدة في كل من هذه البلدان قواعد عسكرية أو تسهيلات ممنوحة لها.

ولهذا، فإن الضغط سيشتد، كما نعتقد، على اليمن الديمقراطي الجنوبي وأثيوبيا وتشاد، إضافة إلى ليبيا. وإذا ما تحققت نجاحات، في أي من هذه البلدان، فسيزداد التوغل الأميركي في أفريقيا محاولاً إسترجاع البلدان الأفريقية التقدمية، أو الضغط والتحريض عليها وإثارة القلاقل؛ معتبراً أن الاتحاد السوفياتي قد كسب صداقتها في السبعينات، وعلى الولايات المتحدة استعادتها في الثمانينات.

وبمقدار ما يبدو هذا التصور للآفاق المحتملة خطراً، بمقدار ما يزداد العبء على قوى التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي في المنطقة، ولئن كان السادات، بخطوته هذه، قد حقق نجاحاً للأمبريالية الأميركية، لا شك فيه؛ فإن الواجب يقضي بمنعه من إكمال مسيرته، بدلاً من الاكتفاء بالصراخ. وعلى كل حال، فإن إشعال شمعة واحدة خير ألف مرة من لعن الظلام، كما تقول الحكمة المعروفة.